عند حصولها واذا وجب حصولها تنافي مع الادغام لانه يجب به ابدالها اي المدغم فيه مثلها اي ان يكون مثلها من جميع الوجوه
ومما متناقض وقد اجاب بان الاطباق في المطبقة كالغنة في النون فكما امكن بقاء الغنة عند حروف الاخفاء اذا غير النون
ولا يبعد حصول الاطباق بعد الادغام وحروفها مع عدم حروف الاطباق فليس نظيره لان الغنة لا تتوقف حصولها على بقاء
النون بل يحصل مستقلا بنفسها في هذه تصويت بالنون وسبيلا انها تخرج من الخيشوم والنون من الفم فامكن انفكاك الغنة عنها
ثم لا يتبين النون الا بالغنة ولا يلزم من الملازمة من احد الطرفين الملازمة من الطرف الآخر وذلك بخلاف الاطباق لان
الاطباق رفع اللسان الى ما يحاذيه من الحنك التصويت بصوت الحرف المخارج عنه فلا يستقيم الا بنفس الحرف اذ ليس هواها
ولذلك عدها المحققون حرفا مستقلا والنون حرفا مستقلا وان كانت الغنة لازمها لما كانت الغنة ينفصل عنها اي اشبه
ما يجاب به انه ليس في الحقيقة ليس بادغام ولكنه لما اشتد التقارب وامكن النطق بالثاني بعد الاول واحد من غير ...
اللسان كان كالنطق بالمثل بعد المثل فاطلق عليه الادغام لذلك ولذلك يحس الانسان من نفسه حرفة عند قوله
احطت النطق بالطاء حقيقة وبالتاء بعدها فلا يجوز ان يتوهم ان الطاء مدغمة لو ان ادغامها يوجب قلبها الى ما بعدها
وقد علم انها لم تقلب ولا يصح ان يتوهم ان ثم حرفا اخر ادغم في التاء مع بقاء الطاء الا وجب لما يؤدي اليه من الادغام الحرف في
اظهاره في حالة واحدة ولما يؤدي اليه من التقاء الساكنين وذلك فاسد فثبت ان الامر على ما ذكرناه في ان الطاء مثبتة واما
اشتد التقارب حتى نطق بالتاء بعدها من غير فصل فاطلق عليه لفظ الادغام لذلك وقوله كقراءة ابي عمرو فرطت ليس
بمستقيم فان الاتفاق من القراء على فرطنا ليس بينهم فيه خلاف والفاء لا يدغم الا في مثلها الا في ما تقدم من شبه التفشي فيها
هذا قول الخليل والتحقيق انها ادغمت في الباء قراءة الكسائي نخسف بهم الارض بادغام الفاء في الباء وهو عند النحويين ضعيف
وقد تقدم الكلام على مثل ذلك فمن نظر الى ما فيها من شبه التفشي اجراها كالشين ومن نظر الى ما في الشين من ظهور ذلك
اجاز فيها الادغام والاطباق النحويين على تخصيص الشين بالتفشي ادعى امتناع ادغام الفاء منهم في الباء لعدم الصفة المانعة
للادغام منها ولادغام الباء فيها واصح انها لم يرد عليها فلا امان من تبينها في صفتها فصح الادغام على كل تقدير كقوله تعالى
يغلب فسوف وهو لم يتب فاولئك ومن هو منهم في ابي عمرو والكسائي وخلاد عن حمزة والباء ايدغم في مثلها قراءة
ابو عمرو الذهب بسمعهم وابصارهم فادغامها في الميم لانها تشاركها في زيادة الميم عليها فصح ادغامها فيها كما صح ادغامها في
الفاء كقوله تعالى او اركب معنا فشيء ولا يدغم فيها الا مثلها لان مقاربها الميم والفاء فامتنع ادغام الميم لما يلزم من ذهاب الصفة التي
هي الغنة وامتنع ادغام الفاء عند بعضهم لما تقدم من شبه التفشي فيها والميم لا يدغم الا في مثلها لما يلزم من ذهاب غنتها
لو ادغمت في مقاربها ولا يلزم عليه ادغامها في الواو والياء مع بقاء الغنة كما فعل في النون لما تقدم من ان النون حرف كثر
النطق بها ساكنا قبل حروف الفم لما فيها من القصد المعهود من مثل المعتاد وما يلزم من اخفائها من تحسين الكلام وتبيينها الا
بخلاف الميم فان ذلك معدوم فيه وليس بالكثير كالنون فيفعل به ما فعل في النون ويدغم فيها النون لما تقدم من ادغام النون
فيها فان قلت لم لم يدغم الميم فيها مع كون النون حرف غنة كما ادغمت النون فيها فلت النون ضعف كونها التصريح به
ساكنا مع امكان اخفائه لما تقدم وليس الميم كذلك بل الامر فيها بالعكس الا ترى انك لو ادغمت الميم في النون لكنت اتيا
بنون

122

بنون ساكنة فكان مؤديا الى الاتيان بما فر منه لو كان فلم يصح ادغام النون في الميم ادغام الميم في النون ولا ادغام الباء
في الميم فقد تقدم عند ذكر الباء ومن اين منع عليها ومقاربتها فيها فصح ادغامها فيها كالادغام فيما يكون ما بان به في ذلك ...
وامتنع اذا كان بعد تاؤها مثلها جاز فيه البيان والادغام الى الصرف قد تقدم ان تاء الافتعال مع ما بعدها من تاء او مقاربها
عند ادغام المثلين او المتقاربين من كلمتين ولم تجر مجرى الكلمة في وجوب الادغام في المثل والامتناع في المقارب من حيث ان تاء الافتعال
لا يلزمها وقوع تاء او مقارب بعدها فهي كلمة اخرى انضمت الى ما يليها فلذلك اجريت مجرى الكلمتين فاذا قصد الى الادغام
اسكنت التاء الاولى على ما هو الاصل فيجتمع ساكنان الفاء والتاء المسكنة فتحرك الفاء لالتقاء الساكنين اما بالفتح طلبا للتخفيف لانها
الحركة التي كانت للمدغم تنبيها عليها كانه يشير الى بعض واما بالكسر على اصل التقاء الساكنين وتحذف همزة الوصل لاستغنائها
عنها وكان قياس اجرائه مجرى الكلمتين عند النحويين منع الادغام لسكون ما قبل الاول لانهم يمنعون من ادغام قرم مالك كراهة
التقاء الساكنين فكذلك هذا الجواب انه فيه شائبة شبه الكلمة الواحدة وشبه الكلمتين فجوز فيه الادغام لذلك ولم يجر مجرى قرم مالك
لان الانفصال فيه محقق وان لم يجز التعويض الا اصل الحرف فيه البتة واما هذه فاصلها المتحركة وسكونها عارض فلما تحركت لم يكن اعتبار
سكونها العارض بادي بل هي حركتها الاصلية مع كونها متحركة ولذلك لم يختلفوا في اسقاط الهمزة لشمل ما لها الا لذلك السكون العارض
من قال قتلوا الانبياء قالوا يقتلون بفتح القاف ايضا ومن قال قتلوا بكسر القاف قال يقتلون بكسرها ايضا لانها مثلها وكذلك مقتلون
ومقتلون وقد جاء مقتلون ومعلقه ما ذكرت فيه الاتباع قوله ويقلب تاء الافتعال مع تسعة احرف اذا كن قبلها
الى اخره وانما قلبت مع هذه الحروف عما بينها وبينها من تقاربها في المخارج وتباعدها في الصفات فقلبوها الى مقارب لها موافق
فقلبت مع الطاء والظاء والصاد والضاد طاء لانها لو بقيت مع مقاربتها لادى الى اخفائها وهي لا تدغم في التاء فانها مع
الاطباق الذي يفوت بالادغام واما الى اظهارها فيعسر النطق بها مع ما فيها ومنافاتها في صفاتها لان التاء حرف
شديد والطاء والصاد والضاد رخوة وايضا فان التاء حرف مهموس والطاء والظاء والصاد حروف مجهورة فقلبوها مع الطاء
لتخالفها في الجهر ومع الظاء لمخالفتها لها في الجهر والرخاوة ومع الضاد كذلك ومع الصاد لمخالفتها لها في الرخاوة فقلبوها الى التقوية
حرفا يوافق التاء في المخرج ويوافق ما قبلها في الصفة فقصدا الى التناسب بين الحروف وقلبوها مع الدال والذال والزاي دالا لانهم لو بقوها
تاء لكانوا الى التاء على ما تقدم من حروف الاطباق وفي الدال على احد ممكن وهو من الادغام محل بالفاء او اظهاره فيه فان المقلوب
وفي الدال لمقاربتها للدال في المخرج هذا مع انها تخالف الثلاثة في الصفات اما مخالفتها للذال والزاي فان التاء حرف شديد وهذان
رخوان والتاء مهموس وهذه مجهورات واما مخالفتها للدال فلانها حرف مهموس والدال مجهور فقلبت دالا لانه يوافق التاء في
المخرج والدال في الجهر ومع الزاي كذلك وقلبت مع الثاء والسبب ثاء وهو شيء ثالث مع الثاء والسين مع السين لانها لو بقيت مع السين
لكانت كالتاء مع الطاء على ما تقدم ولو بقيت مع الثاء لكانت كبقائها مع الذال مع انها تخالف السين في الشدة والجهر وتخالف
الثاء في الشدة فقلبت ثاء مع الثاء الموافقة التاء في المخرج والثاء في المخارج والصفة جميعا وكذلك قلبها مع السين فاذا قلبت التاء
طاء مع الطاء وجب الادغام لاجتماع المثلين وكذا في الظاء ففيها ثلاثة اوجه الاظهار ... اصله والادغام بقلب الظاء طاء
على اصل قياس الادغام وقلب الطاء ظاء ترجيحا للحرف الاصلي على الحرف الزائد ليبقى به على الاصل وحفظ الابانة مع الضاد

في مقابلة الهمز ... وبجهر ... مخففة

Copyright © King Saud University